ما يسوق اليه الهوى والشبهه مع ظن كونه حقا وعلاج هذا العجب اشد من غيره لان صاحب الراى الخطا
جاهل بخطابه ولو عرفه لتركه ولا يعالج الدا الذى لا يعرف والجهل دا لا يعرف فتعسر مداواته جدا الا ان العا
يقدر ان يبين للجاهل جهله ويزيله عنه الا اذا كان معجبا برايه وجهله فانه لا يصغى الى العارف ويتهمه
فقد سلط الله تعالى عليه بلية تهلكه وهو يظنها نعمة فكيف يمكن علاجه وكيف يطلب الهرب مما هو سبب
سعادته فى اعتقاده وانما علاجه على الجمله ان يكون متهما لرايه ابدا لا يغتر به الا ان يشهد له
قاطع من كتاب او سنه او دليل عقلى صحيح جامع لشروط الادلة ولا يعرف الانسان ادله
الشرع والعقل وشروطها ومكامن الغلط فيها الا بقريحة تامه وعقل ثاقب وجد وتشمير فى الطلب وممارسه
الكتاب والسنه ومجالسه اهل العلم طول العمر ومدارسه العلوم ومع ذلك فلا يومن عليه الغلط فى بعض الامور
والصواب لمن لم يتفرغ لاستغراق عمره فى العلم ان لا يخوض فى المذاهب ولا يصغى اليها ولا يسمعها ولكن يعتقد
ان الله تعالى واحد لا شريك له وانه ليس كمثله شى وهو السميع البصير العليم وان رسوله عليه السلام صادق فيما اخبر به
ويتبع سنه السلف رضى الله عنهم ويومن بجملة ما جاء به الكتاب والسنه من غير بحث وسؤال عن تفصيل بل يقول
امنا وصدقنا ويشتغل بالتقوى واجتناب المعاصى واداء الطاعات والشفقه على المسلمين وساير الاعمال
فان خاض فى المذاهب والبدع ومن التعصب فى العقايد هلك من حيث لا يشعر هذا حق كل من عزم انه لا يشتغل فى
عمره بشى غير العلم فاما الذى عزم على التجرد للعلم فاول ما يهم عليه تعرفه الدليل وشروطه وذلك مما يطول الامر
فيه والوصول الى اليقين والمعرفه فى اكثر المطالب شديد لا يقدر عليه الا الاقويا المويدون بنور الله تعالى
وهو عزيز الوجود فنسال الله تعالى العصمة من الضلال ونعوذ بالله من الاغترار بخيالات الجهال امين رب العالمين

كمل كتاب ذم الكبر والعجب اعاذنا الله منهما وصلى الله على محمد وعلى اله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما يتلوه كتاب ذم الغرور وهو العاشر من ربع المهلكات

## من **كتاب** احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم

الحمد لله الذى بيده مقاليد الامور وبقدرته مفاتيح الخيرات والشرور مخرج اوليايه من الظلمات الى النور ومورد
اعدايه ورطات الغرور والصلوه على محمد مخرج الخلايق من الديجور وعلى اله واصحابه الذين لم تغرهم الحيوة
الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور صلوه تتوالى على ممر الدهور ومكر الساعات والشهور اما بعد فمفتاح السعاده
التيقظ والفطنة ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة فلا نعمة لله تعالى على عباده اعظم من الايمان والمعرفه
ولا وسيله اليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة ولا نقمة اعظم من الكفر والمعصيه ولا داعى اليهما
سوى عمى القلب بظلمة الجهالة فالاكياس وارباب البصاير قلوبهم كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجه
الزجاجه كانها كوكب درى يوقد من شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه الاية الى قوله يهدى الله لنوره من



يشاء والمغرورون قلوبهم ظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والاكياس هم الذين اراد الله تعالى ان يهديهم
فيشرح صدورهم للاسلام والهدى والمغترون هم الذين اراد الله ان يضلهم فجعل صدورهم ضيقا حرجا كانما
يصعد فى السما والمغرور هو الذى لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا وبقى فى العمى فاتخذ الهوى
قايدا والشيطان دليلا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا واذا عرف ان الغرور هو ام الشقاوات ومنبع
المهلكات فلا بد من شرح مداخله ومجاريه وتفصيل ما يقع الغرور فيه ليحذره المريد بعد معرفته فيتقيه
فالموفق من العباد من عرف مداخل الافات والفساد فاخذ منها حذره وبنى على الحزم والبصيرة امره ونحن
نشرح اجناس مجارى الغرور واصناف المغترين من القضاة والعلما والصالحين الذين اغتروا بمبادى الامور
الجميله ظاهرها القبيحه سرايرها ونشير الى وجه اغترارهم بها وغفلتهم عنها فان ذلك وان كان لا يحصى ولكن
يمكن التنبيه على امثلة تغنى عن الاستقصا وفرق المغترين كثيرة ولكن يجمعهم اربعه اصناف الصنف
الاول من العلما الصنف الثانى من العباد الصنف الثالث من المتصوفه الصنف الرابع من
ارباب الاموال والمغترون من كل صنف فرق وجهات غرورهم مختلفه فمنهم من راى المنكر معروفا كالذى يتخذ
المساجد ويزخرفها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يسعى فيه لنفسه وبين ما يسعى فيه لله تعالى كالواعظ
الذى غرضه القبول والجاه ومنهم من يترك اللباب ويشتغل بالقشر كالذى يكون همه فى الصلوه
مقصورا على تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل لا تتضح الا بتفصيل الفرق وضرب الامثلة ولنبدا
بذكر غرور العلما ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وحده والله المستعان على ذلك **بيان ذم
الغرور وحقيقته وامثلته** اعلم ان قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله
تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى كاف فى ذم الغرور وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى واجتهادهم ولمثقال
ذره من صاحب تقوى ويقين خير من ملء الارض من المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وكل ما ورد فى فضل العلم وذم الجهل فهو
دليل على ذم الغرور لان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد الشى ويراه على خلاف
ما هو به والغرور هو جهل الا ان كل جهل ليس بغرور بل يستدعى الغرور مغرورا فيه مخصوصا ومغرورا به
هو الذى يغره فمهما كان المجهول المعتقد شيا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة
فاسدة فهو مغرور واكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم مخطئون فيه فاكثر الناس اذا مغرورون
وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت درجاتهم حتى كان غرور بعضهم اظهر واشد من بعض واظهرها
واشد غرورا غرور الكفار وغرور العصاة والكفار فنورد لها امثلة لحقيقة الغرور المثال الاول

Copyright © King Saud University